لَـــكِـــنْ عُـــوَيْـــرٌ وَفَـــى بِـــذِمّـــتِـــهِ
لا عَـــــوَرٌ شَـــــانَـــــهُ وَلا قِـــــصَـــــرُ

ديمة هطلاء

يصف الغيث، وقيل: إن هذا أشعر ما جاء في وصفه:

[من الرمل]

دِيـــمَـــةٌ هَـــطْـــلاءُ فِـــيـــهَـــا وَطَـــفٌ
طَـــبَّـــقَ الأرْضَ تَـــحَـــرّى وَتَـــدِرْ(١)

= «الثَّفَر، بالتحريك: ثَفَرُ الدابة. ابن سيده: الثَّفر السَّيْر الذي في مؤخّر السَّرْج، وثَفَر البعير والحمار والدابة مُثقّل؛ قال امرؤ القيس:

لا حِـمْـيَـرِيٌّ وَفَـى ولا عَـدَسٌ، وَلَا أَسْـتُ عَـيْـرٍ يَـحُـكُّـهـا ثَـفَـرُهْ

وأثْفَرَ الدابة: عَمِلَ لها ثَفَر أَو شدَّها به».

حميري وعدس واست عير: رجال من بني حنظلة.

وثمة بيت ورد في لسان العرب ٢/ ١٨٨ مادة «لوث» لم يرد في الديوان على نفس الروي والقافية والوزن.

«ولاثَ الوَبَرَ بالفَلْكة: أداره بها، قال امرؤ القيس:

إذا طَعَنْتُ بِهِ، مالَتْ عِمامَتُهُ، كَمَا يُلاثُ بِرأْسِ ٱلْفَلَكَةِ ٱلْوَبَرُ

«والفلْكة، بسكون اللام: المستدير من الأرض في غلظ أو سهولة، وهي كالرحى. والفَلَك: اسم للجمع؛ قال سيبويه: وليس بجمع، والجمع فِلاك كصحفة وصِحاف انظر لسان العرب ١٠/ ٤٧٨ مادة «فلك».

(١) ورد البيت في لسان العرب ١١/ ٦٩٩ مادة «هطل».

«والهَطْل: المطر الضعيف الدائم، وقيل: هو الدائم ما كان. الأصمعي: الديمة مطر يدوم مع سكون، والضرْب فوق ذلك، والهَطْل فوقه أو مثل ذلك! قال امرؤ القيس:

دِيـمـةٌ هَـطْـلاءُ فـيـهـا وَطَـفٌ، طَـبَـقُ الأَرْضِ تَـحَـرَّى وَتَـدُرْ =

تُـــخـــرجُ الـــوُدَّ إذا مـــا أشْـــجَـــذَتْ
وَتُـــوَارِيـــهِ إذَا مَـــا تَـــشْـــتَـــكِـــرْ(١)

= يقال هَطَلَت السماء تهْطِل هَطْلاً، فهي هَاطلة».
وأورد لسان العرب ١٠/ ٢١٠ مادة «طبق» البيت أيضاً.
«وطَبَّقَ السحابُ الجوّ: غَشَّاه، وسَحابَةٌ مُطبِّقةٌ. وطبَّق الماءُ وجه الأرض: غطَّاه. وأصبحت الأرض طبقاً واحداً إذا تغشّى وجهُها بالماء. والماء طَبَقٌ للأرض أي غِشاء؛ قال امرؤ القيس:
دِيـمـةٌ هَـطْـلاءٌ فـيـهـا وَطَـفٌ، طَـبَـقُ ٱلأَرْضِ تَـحَـرَّى وتَـدُرّ
وأورد لسان العرب ١٤/ ١٧٤ مادة «جرى» البيت أيضاً.
«وتحرّى فلانٌ بالمكان أي تمكَّث. . وأنشد لامرئ القيس:
دِيـمَـةٌ هَـطْـلاءٌ فـيـهـا وَطَـفٌ طَـبَـقُ ٱلأَرْضِ تَـحـرَّى وتَـدُرّ»
(١) ورد البيت في لسان العرب ٣/ ٤٩٣ مادة «شجذ».
«الشجْذَة: المطرة الضعيفة، وهي فوق البَغْشة. وأشجذت السماء: سكن مطرها وضعف؛ قال امرؤ القيس يصف ديمة:
تُـخْـرِج ٱلـوَدَّ إذا مـا أشْـجَـذَتْ وتُـوارِيـهِ إذا مـا تَـشْـتَـكِـره
الوَدّ: جبل معروف. وتشتكر: يشتد مطر، وفي التهذيب: تعتكر؛ يقول: إذا أقلعت هذه الديمة ظهر الوَيدُ، فإذا عادت ماطرة وارته. الأصمعي: أَشْحَذَ المطر منذ حين أي نأى وبعد إثجامِه».
وأورد لسان العرب ٤/ ٤٢٥ مادة «شكر» البيت أيضاً.
«واشْتَكَرَت السماءُ وحَفَلَتْ واغْبَرَّتْ: جَدَّ مطرها واشتدّ وقْعُها؛ قال امرؤ القيس يصف مطراً:
تُـخْـرِجُ ٱلـوَدَّ إذا مـا أشْـجَـذَتْ، وَتُـوَالِـيـهِ إذا مـا تَـشْـتَـكِـرْ
ويروى: تعتكِره. واشتكرت الرياحُ: أتت بالمطر. واشتكرت الريحُ: اشتدّ هبوبُها».
وأورد لسان العرب ٣/ ٤٥٥ مادة «ودد» البيت أيضاً.
«ووَدٌّ: جبل معروف؛ الجوهري: والوَدّ في قول امرئ القيس:
تُـطْـهِـرُ ٱلـوَدَّ مـا أشْـجَـذَتْ، وَتُـوارِيـهِ إذا مـا تَـعْـتَـكِـرْ
قال ابن دريد: هو اسم جبل».

وَتَــرَى الــضَّــبَّ خَــفِــيــفــاً مَــاهِــراً
ثَــانِــيــاً بُــرْثُــنَــهُ مَــا يَــنْــعَــفِــرْ(١)

وَتَــرَى الــشَّــجْــرَاءَ فــي رَيِّــقِــهِ
كَــرُؤُوسٍ قُــطِــعَــتْ فــيــهــا الــخُــمُــرْ(٢)

سَــاعَــةً ثُــمّ انْــتَــحَــاهَــا وَابِــلٌ
سَــاقِــطُ الأكْــنَــافِ وَاهٍ مُــنــهَــمِــرْ(٣)

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٣/ ٥٠ مادة «برثن».
«وقال أبو زيد: البُرْثُن مثل الإصبع، والمِخْلَب ظُفُر البُرْثُن؛ قال امرؤ القيس:
وَتَرَى ٱلضَّبَّ خفيفاً ماهِراً، رَافِعاً بُرْثُنَهُ ما يَنْعَفِرْ
والمشهور في شعر امرئ القيس: ثانياً برثنه، يصف مطراً كثيراً أخرج الضّب من جُحْره، فَقَام في الماء ماهراً في سباحته يبسط براثنه ويثنيها في سِباحتِه، وقوله ما ينعفر أي لا يُصيب بَراثنه الترابُ، وهو العَفَر».
وأورد لسان العرب ٤/ ٥٨٩ مادة «عفر» عجز البيت أيضاً.
«ويقال: دخلتُ الماءَ فما انْعَفَرَتْ قَدَمايَ أي لم تبلغا الأرض؛ ومنه قول امرئ القيس:
ثــانــيــاً بُــرْثُــنَــهُ مــا يَــنْــعَــفِــرْ

(٢) «والشجراء: الشجر، وقيل: اسم لجماعة الشجَر، وواحد الشجراء شجرة، ولم يأت من الجمع على هذا المقال إلّا أحرف يسيرة: شجرة وشجراء..
انظر لسان العرب ٤/ ٣٩٥ مادة «شجر».
«ويقال: رَيِّق المطر أول شُؤْبُوبه» انظر لسان العرب ١٠/ ١٣٦ مادة «ريق».
الخُمُر، واحده خِمار: نقاب تغطي به المرأة المسلمة وجهها.

(٣) انتحاها: مال إليها وقصدها.
«الوَبْل والوابل: المطر الشديد الضخم القَطْر» انظر لسان العرب ١١/ ٧٢٠ مادة «وبل».
«الكَنَف والكَنَفة: ناحية الشيء، وناحية كلّ شيء كنفاه، والجمع أكناف» انظر=

رَاحَ تَمْرِيهِ ٱلصَّبَا ثُمَّ ٱنْتَحَى
فِيهِ شُؤبُوبُ جَنُوبٍ مُنْفَجِرْ[١]

ثَجَّ حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيِّهِ
عَرْضُ خَيْمٍ فَخُفَاءٍ فَيُسُرْ[٢]

قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ
لَاحِقُ ٱلإِطْلَيْنِ مَحْبُوكٌ مُمِرْ[٣]

= لسان العرب ٩/ ٣٠٨ ماد «كنف».
«ويقال للسحاب إذا تَبَعَّق بالمطر تَبَعُّقاً أو انبثق انْبِثاقاً شديداً: قد وَهَتْ عَزالِيه» انظر لسان العرب ١/ ٤١٧ مادة وهي».

(١) راحَ، من الرواح: الخروج عند حلول المساء.
تمريه: تستخرج ماءه.
الصبا: الهواء اللطيف الناعم.
انتحى: مال وقصد.
الشؤبوب: الدفعة من المطر.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١٤/ ٢٧ مادة «أذي».
«والآذيّ: الموج: قال امرؤ القيس يصف مطراً:
ثَجَّ، حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيِّهِ عَرْضُ خِيْمٍ فَجِفَافٍ فَيُسُرْ
«الثجُّ: الصبّ الكثير، وخصّ بعضهم به صبَّ الماء ٱلكثير» انظر لسان العرب ٢/ ٢٢١ مادة «ثجج».
«وخيم: جبل معروف.. وخيم: موضع معروف» انظر لسان العرب ١٢/ ١٩٤ مادة «خيم».
خُفاء: اسم موضع.

(٣) ورد البيت في لسان العرب ٩/ ١٤ مادة «أنف».
«وأنف المطر: أول ما أنبت؛ قال امرؤ القيس:
قد غَدا يَحمِلُني في أنفِهِ لاحِقُ ٱلأَيْطَلِ مَحْبُوكٌ مُمَرْ» =